

## قواعد التفسير- معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري الحلقة-2

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين نحمده جل وعلا ونشنئ عليه على نعمه و Ashton ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا - [00:00:00](#)

اما بعد ارحب بكم في اللقاء الساني من لقاءاتنا حول قواعد التفسير كما في اللقاء السابق اخذنا مفهوم قواعد التفسير والفرق بين قواعد التفسير واصول التفسير والفرق بين عدد من المصطلحات المشابهة لهذه الكلمة. وعرفنا انواع قواعد التفسير واهمية هذا - [00:00:32](#)

العلم والعلقة بين هذا العلم وبين غيره من آآ العلوم وفي هذا اليوم باذن الله عز وجل سنأخذ عددا من القواعد التي يسير عليها المفسر في تفسير ايات القرآن من - [00:01:01](#)

اـه المتعلقة بالقراءات جمع قراءة وهي مصدر مأخوذ من الفعل قرأـ والمراد بالقراءات انواع ما قرأـ به القراء ايات القرآن والقراءات على ثلاثة انواع نوعي الاول قراءة متواترة موافقة للعربية وللمصحف - [00:01:22](#)

فهذه قراءة مقبولة وتعد من القرآن ويجب العمل بها والنوع الثاني قراءة لم تثبت من جهة اسنادها انما وردت بأسانيد ضعيفة فهذه لا قيمة لها ولا منزلة نوع الثاني الثالث - [00:02:01](#)

القراءة الشاذة وهي التي وردت بأسناد صحيح لكنه احد ولم تختلف آـ بقية اـه القراءات وهذه تسمى القراءة الشاذة وسنأتي ان شاء الله تعالى آـ لها القراءة المتواترة هي جزء من القرآن ويجب - [00:02:21](#)

اـه اعتقادا انها من القرآن وآـ من امثلة ذلك قراءة مثلا من اـه قرأـ اـه قوله جل وعلا الى العظام كيف ننسجها. وفي قراءة الى العظام كيف ننشرها ومثله قوله عز وجل هو الذي ارسل الرياح بشرا - [00:02:50](#)

في قراءة نشرىـ. هذه قراءة متواترة ثابتة عن النبي ثابتة آـ بأسانيد متواترة الى النبي صلى الله عليه وسلم ما هي قواعد التفسير المتعلقة بالقراءات القاعدة الاولى ان القراءة المتواترة - [00:03:20](#)

قراءة ثابتة ومن ثم فهي بمثابة الآية المستقلة ومن هنا فاننا لا يمكن ان نثبت للاية معنيين مختلفين بناء على اختلاف القراءات اذا لا يمنع ان نثبت للاية تفسيرا مستقلا - [00:03:46](#)

اـه او تفسيرين مختلفين غير متعارضين بناء على هذه القراءات المختلفة مثـال ذلك قوله تعالى ذـو العرش المجيد وفي قراءة ذـو العرش المجيد فعل القراءة الاولى ذـو العرش المجيد تكون المجيد صفة لله عـز وجل - [00:04:11](#)

وعلى قراءة ذـو العرش المجيد تكون هذه الصفة المجيد العرش وكـلاهما قراءة صحيحة ثابتة القاعدة الثانية من قواعد التفسير المتعلقة بالقراءات ان القراءة ان القراءات المختلفة اذا كانت متعلقة - [00:04:38](#)

بدـات واحدة بـصفات متعددة فـان جميع تلك الصفـات تـوصـف بها تلك الذـات ومن امثلة ذلك قوله جـل وـعلا هو الذي ارسل الـريـاح بشـرا وفي قراءـة نـشرـىـ اـما بـشـرىـ فـلان السـحـاب يـبـشـرـ الناس بـنـزـولـ المـطـرـ باـذـنـ اللهـ - [00:05:18](#)

واما القراءـةـ الثانيةـ نـشرـىـ ايـ انـ السـحـابـ يـنـزـلـ اللهـ منـهـ المـاءـ الـذـيـ يـحـيـيـ آـ بـهـ اللهـ الـأـرـضـ بـأـنـبـاتـ النـبـاتـ القـاعـدةـ الثـالـثـةـ انـ القرـاءـاتـ يـفـسـرـ بعضـهاـ بـعـضـهـ الـأـخـرـ فـانـ ماـ يـخـفـىـ مـنـ معـنىـ الـأـيـةـ حـالـ قـرـاءـةـ مـنـ القرـاءـاتـ - [00:05:44](#)

يمـكـنـناـ انـ نـفـسـرـهـ بـواـسـطـةـ القرـاءـةـ آـ الـأـخـرـ ذـلـكـ لـانـ القرـآنـ آـ بـمـثـابـةـ الشـيـءـ الـوـاحـدـ وـمـنـ اـمـلـتـهـ قـولـهـ عـزـ وـجلـ مـالـكـ يـوـمـ الدـيـنـ وـكـلاـهـماـ يـفـسـرـ الدـيـنـ هـذـهـ قـرـاءـةـ مـتـوـاتـرـةـ وـمـنـ قـرـاءـةـ مـتـوـاتـرـةـ مـلـكـ يـوـمـ الدـيـنـ. وـكـلاـهـماـ يـفـسـرـ - [00:06:13](#)

آ القراءة الآخرى ويوضح المراد منها القاعدة الثالثة ايضا من امثلته قوله عز وجل يسألونك ويسائلونك عن المحيض قل هو ادم فاعزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهern وفي قراءة - [00:06:41](#)

يتطهern ويظهر ما قد يردد بها توقف الدم واما يتطهern فالمراد بها الاغتسال ومن ثم قلنا بانه لابد من تقيد المعنيين بعضها ببعض. فمن ثم لا يجوز للزوج ان يقرب زوجته الا - [00:07:13](#)

بعد ان يتوقف الدم وتغتسل. اما اذا لم آ تغتسل بعد فحينئذ لا يصح للزوج ان يقربها ومن امثلة ذلك قوله تعالى او لامست النساء مع قوله هناك قراءة او لامست النساء - [00:07:35](#)

فمن هنا لامست آ تفسر بالجماع ولمست يردد بها مجرد المس ومن ثم لا يمتنع ان يكون المراد بالالية اه جميع المعنيين فيكون كل منها ناقضا لل موضوع وقيل باه احدي باه احدي باللفظين يفسر الاخر فيحمل - [00:07:58](#)

عليه القاعدة الآخرى من قواعد التفسير المتعلقة بالقراءات ان القراءة الاحدية وهي القراءة الشاذة تكون مقبولة ويعمل بها انه اذا ورد آ وردت الاية بقراءة متواترة ثم وردت هناك قراءة شاذة صحيحة الاسناد لكنها - [00:08:25](#)

وردت في طريق الاحاد فحينئذ نفس الاية المتواترة بهذا اللفظ لان القراءة الاحدية حقيقتها ان الصحابي سمع هذا اللفظ من النبي صلى الله عليه وسلم وظنne القرآن وهو ليس قرآن وانما هو تفسير من النبي صلى الله عليه وسلم لهذا اللفظ - [00:08:58](#)

قال من امثلة ذلك مثلا قال الله جل وعلا فمن لم يجد يعني من لم يجد الاطعام والكسوة والرقبة في كفارة اليدين. فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم - [00:09:25](#)

فجاء في قراءة شاذة فصيام ثلاثة ايام متتابعات ولذلك اشترط كثير من اهل العلم في صيام الثلاثة ايام في كفارة اليدين ان تكون متتابعة ايضا من امثلة ذلك قوله جل وعلا والسارق والسارقة فاقطعوا ايمانهما - [00:09:45](#)

هذه قراءة متواترة وجاء في قراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما فاقطعوا ايمانهما حينئذ نقول باه المراد قوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايمانهما المراد به اليدين ومن امثلة ذلك ايضا قوله - [00:10:12](#)

عز وجل وان كان رجل اه او امرأته وله اخ او اخت اه قوله جل وعلا في آ سوره النساء وله اخ او اخت وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت - [00:10:37](#)

فلكل واحد منها السادس هذه هي القراءة المتواترة. جاء في قراءة شاذة وله اخ او اخت من امه فحينئذ نحمل هذه الاية على ان المراد به الاخ من الام وهو الذي اشتراك مع الميت - [00:10:56](#)

في امه وابوها مختلف القاعدة الآخرى من اه قواعد تفسير القرآن المتعلقة بالقراءات ان القراءة الشاذة اذا خالفت القراءة المتواترة ولم يمكن الجمع بينهما فهي باطلة ولا يصح العمل بها - [00:11:16](#)

وهذه ايضا يمكن ان تكون منتهية باطلة ولا يصح العمل بها وهذه ايضا يمكن ان تكون من قواعد الترجيح ومن امثلة ذلك قوله عز وجل ان الصفا والمروءة من شعائر الله. فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان يطوف بهما - [00:11:47](#)

على الاثبات. ورد في قراءة شاذة فلا جناح عليه الا يطوف به. بهما. فان لا يطوف هذه قراءة شاذة وتكون مخالفة للمتوترة. ومن ثم فانه لا يعمل بها ولا يحتاج - [00:12:11](#)

القاعدة الآخرى من قواعد القراءات ان القراءة ان القراءة المتواترة حجة يجب العمل بها ولا يصح ابطالها بقراءة اخرى ولو وجد اه ترجيح او سبب ترجيح لاحدهما على الآخرى لأن تكون احدهما موافقة للغات - [00:12:34](#)

العرب ومن امثلته قوله عز وجل فاتقوا الله الذي تسألون به والارحام حيث قرأ حمزة والارحامى هنا يختلف المعنى هل هو معطوف على قوله اتقوا الله او معطوف على الظمير في قوله تسألون به - [00:13:07](#)

فهنا قراءتان متواترتان. ومن ثم يجب العمل بهما والقول بهما ولا يجوز. ورد احدى القراءتين بناء على وجود القراءة الآخرى ومن امثلته قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا - [00:13:34](#)

فتبيينوا حيث ورد في قراءة فتشتبه ف تكون احدهما مفسرة للقراءة الآخرى ومن امثلته ايضا قوله عز وجل واذا اردنا ان نهلك قرية

امراً مترفيها ففسقوا فيها في قراءة امرنا مترفيها - 00:13:55

فكل من هذه القراءات ثابتة ايضاً من القواعد المتعلقة به التفسير من قواعد التفسير المتعلقة به القراءات ان القراءات المتواترة تقرر معنى جديداً وحكمها جديداً وانه لا يلزم ان تكون تلك القراءة متوافقة مع القراءة - 00:14:22

الاخري ايضاً من القواعد المتعلقة بالتفسير من قواعد التفسير المتعلقة بالقراءات ان القراءة الشاذة المخالفة للقراءة المتواترة باطلة ولا يلتفت اليها به تقدم اه الكلام في هذا ايضاً من القواعد التفسير المتعلقة - 00:14:58

بالقراءات ان القراءة الثابتة يجب اثباتها ولا يجوز ردها بناء على مخالفة آآ قياساً عربي او فشو اللغة فلا يلتفت الى القراءة آآ فلا يلتفت الى فلا يلتفت في القراءة الى مخالفة - 00:15:30

اه اللغة ومن امثلة ذلك قراءة حمزة اه فاتقوا الله الذي تسألون به والارحام على ما تقدم قبل اه قليل عظة من القواعد المتعلقة القراءات ان القراءة الاحادية يخصص عموم - 00:15:59

القراءة المتواترة ومن امثلة ذلك قوله عز وجل حافظوا على الصلوات الوسطى والصلوة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ورد في احدى القراءات والصلوة الوسطى صلاة العصر وحينئذ نثبت ان المراد بقوله الصلاة الوسطى هي صلاة - 00:16:34

اه العصر اذا هذه نماذج من قواعد التفسير المتعلقة بالقراءات يمكن ان يفسر القرآن بناء عليها من امثلة ذلك بقوله عز وجل ووجد فوجدها تغرب في عين حمئة اذ ورد في قراءة اخرى - 00:16:59

حمائة حامية فالاولى حمية من الحمة وهو الطين المتن الذي تغير لونه والقراءة الثانية حامية اي حارة وآآ وبالتالي فاننا نصف هذه العين بالوصفين مع ايضاً من امثلة القراءات قوله عز وجل - 00:17:31

بل عجبت ويسخرون حيث ورد في بعض القراءات بل عجبت ويسخرون آآ من ثم لا مانع ان نثبت هذا الوصف لله عز وجل بناء على هذه القراءة اما القراءات التي - 00:18:04

لم تثبت بأسنادها الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا يصح تفسير القرآن بها ومن امثلته قراءة لتكون لمن خلفك اية هذا في سورة يونس حيث وردت قراءة لتكون لمن - 00:18:26

خلفك وفي لفظ لمن اه خلقك كل هذه القراءات لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم لا بأسناد موثوق لا بأسناد متواتر ولا بأسناد احاد. ومن ثم لا يصح ان نلتفت الى هذه القراءات - 00:18:50

ومن امثلة ذلك ايضاً ما ورد في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء حيث ان المراد بالالية ان العلماء هم الذين يخشون الله حق خشيته وردت قراءة لكنها لم تثبت - 00:19:13

وانما وردت بأسناد ضعيف برفع لفظ الجلالة الله انما يخشى الله من عباده العلماء وهذه القراءة لا يصح تفسير القرآن بها وذلك لأن القراءة لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم لا - 00:19:34

بطريق احد ولا بطريق متواتر. ومن ثم فانه لا يصح الالتفات الى هذه القراءة وذلك لعدم ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم عطا من الامور التي لا بد ان نلاحظها في هذا - 00:19:55

ان القراءات غير الثابتة لا يصح لنا ان ننسبها الى القرآن ولا يصح لنا ان نخصص عموم القرآن بها. ولأن نقيد مطلق القرآن بها - 00:20:31

ولا نلتفت اليها ولا نحتاج بها مطلقاً وذلك لعدم ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم اه هذا الذي اخذناه في هذا اليوم نماذج من قواعد التفسير المتعلقة بالقراءات ويمكن ان يكون هناك قواعد اخرى لكن هذه نماذج - 00:20:49

اه نسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والآخرة. وان يجعلنا واياكم الهداة المهتدية. كما نسأل الله سبحانه على ان يفقهنا واياكم بشرعه ودينه وان يعلمنا آآ كتابه العظيم وان يفهمنا المراد آآ من هذه من هذا القرآن - 00:21:18

كما نسأل الله جل وعلا ان يعطينا من القدرة ما نتمكن به من تفسير القرآن وفهمه هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:21:41